

دور زيارة الأمير عبدالله الأول في ترسيخ العلاقات الأردنية التركية 1937م

محمد نادر قاسم قواسمة *

<https://doi.org/10.35516/jzha.v18i1.554>

ملخص

تتناول البحث زيارة الأمير عبدالله إلى تركيا عام 1937م، ودورها في ترسيخ العلاقات المتبادلة بين إمارة شرق الأردن والجمهورية التركية في مرحلة حرجة من تاريخ المنطقة السياسي. وأشارت الدراسة إلى دور الزيارة في إعادة العلاقات العربية التركية إلى مسارها الصحيح من خلال إظهارها مدى التوافق في وجهات النظر بين القوميتين العربية والتركية. تكمن أهمية الدراسة في اعتمادها على المصادر الأولية التي تناولت زيارة الأمير عبدالله إلى تركيا عام 1937م، التي لم يتطرق إليها الباحثون العرب والأتراك في دراساتهم؛ لذلك تعد من أوائل الدراسات التي تناولت الموضوع بالاعتماد على مصادره الأولية -في حدود علم الباحث-؛ إذ قدمت معلومات من شأنها أن تسعف المكتبة العربية المفتقرة لمثل هذا النوع من الدراسات العلمية بالمعلومات اللازمة عن الزيارة، كما أنها ستفرد المكتبة التركية بمعلومات قيمة مستمدة من المصادر الأولية العربية التي تناولتها. وخلصت الدراسة إلى مجموعة من النتائج، أبرزها: إظهار موقف الرئيس التركي مصطفى كمال أتاتورك الداعم لتوسيع صلاحيات الأمير عبدالله بجعله ملكاً على إمارة شرق الأردن.

الكلمات الدالة: العلاقات الأردنية التركية، الأمير عبدالله، مصطفى كمال أتاتورك، عصمت إينونو.

المقدمة:

تُعد دراسة العلاقات السياسية بين الدول من أصعب أنواع الدراسات التاريخية؛ ذلك أن الدارس لموضوع العلاقات المتبادلة بين دولتين يجب أن يكون ملماً بتطور الدولتين السياسي والاقتصادي والاجتماعي، أضف إلى ذلك حاجته إلى فهم التوازنات الاستراتيجية لتلك الدول، الساعية إلى الحفاظ على استقرارها وتطورها؛ لما لذلك من دور مؤثر في إظهار طبيعة العلاقات بين الدول.

تناولت هذه الدراسة زيارة الأمير عبدالله إلى تركيا عام 1937م، ودورها في ترسيخ العلاقات المتبادلة بين إمارة شرق الأردن والجمهورية التركية في مرحلة حرجة من تاريخ المنطقة السياسي؛ لما شهدته من تغيرات سياسية وإقليمية شملت جميع الكيانات السياسية التي ظهرت بعد سقوط الدولة العثمانية.

أهمية وأهداف الدراسة:

تكمن أهمية الدراسة في تناولها زيارة الأمير عبدالله الأول إلى الجمهورية التركية الحديثة، التي مثّلت أول زيارة لزعيم عربي إلى تركيا بعد انتهاء الحرب العالمية الأولى، وتأسيس الجمهورية التركية الحديثة، في توقيت شهد توتراً للعلاقات التركية العربية بسبب الخلاف الناجم عن الصراع على ملكية لواء الإسكندرون، ناهيك عن استنائها المعلومات من

* قسم التاريخ، كلية الآداب، الجامعة الأردنية، الأردن.

تاريخ الاستلام: 2022/10/17، تاريخ القبول: 2023/3/26.

المصادر العربية، التي عالجت موضوع زيارة الأمير عبدالله للجمهورية التركية عام 1937م، التي لم يستعن بها الباحثون العرب والأتراك في دراساتهم.

وهذفت الدراسة إلى تسليط الضوء على دور الأمير عبدالله في تطور العلاقات السياسية بين إمارة شرق الأردن والجمهورية التركية، من خلال الاستثمار في التاريخ المشترك ووحدة الهدف بين البلدين.

مشكلة الدراسة:

تكمن مشكلة الدراسة في افتقار المكتبة العربية لدراسات علمية تناولت هذا الحدث بالدراسة والتحليل، كما تعتبر الدراسة من الموضوعات التي تناولها الباحثون الأتراك بوصفها عناوين فرعية في دراساتهم؛ حيث لم يتناولها أحدهم - في حدود علم الباحث - عنواناً مستقلاً قائماً بذاته؛ وبذلك فإن ميزة هذه الدراسة تكمن في أنها من أوائل الدراسات العربية التي تناولت زيارة الأمير عبدالله لتركيا عام 1937م، معتمدةً على كلّ من المصادر العربية والوثائق البريطانية والمصادر التركية بطريقة تفصيلية، من خلال الوقوف على أهم المحطات التي أسهمت في تطور العلاقات المتبادلة بين الجانبين.

أسئلة الدراسة: حاولت الدراسة الإجابة عن عدة تساؤلات، أبرزها:

- هل كان للعامل الدبلوماسي دور في الترتيب لهذه الزيارة؟
- هل كان للزيارة دور في تقريب وجهات النظر العربية التركية؟
- هل استثمرت تركيا الزيارة لتحقيق مكاسب سياسية وإقليمية؟
- هل استثمرت إمارة شرق الأردن الزيارة لتحقيق مكاسب سياسية وإقليمية؟
- هل أسهمت الزيارة في تطور العلاقات المتبادلة بين البلدين؟

الفرضية: حاولت الدراسة الإجابة عن الأسئلة السابقة، بالافتراض أن زيارة الأمير عبدالله الأول إلى تركيا أسهمت في بدء العمل الدبلوماسي بين البلدين؛ مما انعكس على تطور العلاقات المتبادلة بينهما.

المنهجية: اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التاريخي، القائم على العودة إلى المصادر الأولية والمراجع الحديثة؛ للوقوف على الأسباب الحقيقية التي أسهمت في التطورات السياسية التي شهدتها العلاقات بين البلدين، وأثرها في التقارب العربي التركي.

- تمهيد:

كان لتمكن حزب الاتحاد والترقي من الوصول إلى سدّة الحكم في الدولة العثمانية عام 1908م، وتبنيه لسياسة التنريك، وإقحامه للدولة العثمانية في الحرب العالمية الأولى، الدور الأكبر في بداية الانشقاق بين القوميتين العربية والتركية (زيادة 2011: 16-17)، ومما زاد الأمر سوءاً إعدام حكومة الاتحاد والترقي عام 1916م الأحرار العرب في بلاد الشام، الأمر الذي أسهم في زيادة الانشقاق، وصولاً إلى إعلان انطلاق الثورة العربية الكبرى عام 1916م (الخطيب 2007: 124-126).

أدت التطورات المتسارعة بفعل تداعيات الحرب العالمية الأولى عالمياً إلى شعور العرب والأتراك على حدٍ سواء بضياغ حقوقهم؛ حيث خسر الأتراك استقلالهم، ونكثت دول الحلفاء بوعودها تجاه العرب، وفي مقدمتهم بريطانيا، التي

وعدت العرب بمساعدتهم في إنشاء دولتهم المستقلة (الوثائق الهاشمية 1998 مج2: 24). وعند انعقاد مؤتمر سيفر عام 1920، رفض العرب ممثلين بالشريف الحسين بن علي حامل لواء الثورة العربية الكبرى، وحركة المقاومة التركية، ما جاء به من قرارات، واستأنفا نشاطهما العسكري والدبلوماسي في سبيل الحصول على استقلالهما (الشناوي 1980 ج1: 246؛ شنايدر د.ت: 61).

بدأ التعاون العربي التركي ممثلاً بالقيادتين العربية والتركية مبكراً؛ حيث كانت وحدة الهدف المتمثلة في السعي إلى تطهير الأرض من قوات الحلفاء، والحصول على الاستقلال تجمع بين الطرفين؛ لذلك قدّمت الحكومة الفيصلية (1920/3/8-1920/7/28م) المساعدة للأتراك من خلال سعيها إلى الاتصال بحركة المقاومة التركية بقيادة مصطفى كمال أتاتورك¹، التي كانت مشتبكة مع القوات الفرنسية في جنوب الأناضول، في سبيل السعي إلى توحيد جهودهم في مواجهة العدوان الفرنسي، كما رفضت الإذن للقوات الفرنسية بعبور أراضيها، أو استخدام الخطوط الحديدية السورية للتوجه إلى جنوب الأناضول لتدعيم قواتها، بوصفها دولة مستقلة تريد اتخاذ موقف الحياد؛ مما دعا الجنرال هنري غورو (Henry Gouraud) إلى التصريح بأن هذا الموقف يعد بمثابة تقديم العرب المساعدة الفعالة للأتراك، وتوجيه ضربة موجعة للفرنسيين (معهد البحوث والدراسات العربية 1991 ج1: 215). الأمر الذي عدته فرنسا تضامناً عربياً تركياً يهدف إلى الوقوف في وجه عدوهم المشترك.

وعندما قدم الأمير عبدالله من الحجاز على رأس قوة عسكرية لتحرير سوريا من المستعمر الفرنسي الذي أسقط الحكومة الفيصلية بعد انتصاره على القوات السورية في معركة ميسلون في 24 تموز 1920م، مكث في معان جنوبي الأردن، ومنها جرى أول اتصال بين الأمير عبدالله ومصطفى كمال (Mustafa Kemal)؛ بهدف توحيد جهود الحركتين العربية والتركية في سبيل تحقيق الاستقلال؛ حيث ذكر الأمير عبدالله في مذكراته أن الأمير آلاي غالب بك الشعلان استأذنه بتحية مصطفى كمال باسم الثورة العربية بمعان، وأن يعده بالمساعدة ويطلب منه المعونة، فأذن له، ففعل. وقد تلقى الجواب من مصطفى كمال، بالشكر والامتنان (الحسين 2018: 27، 171).

إلا أن تطور الأحداث السياسية المتسارع في تلك الفترة حال دون تطور العلاقات المتبادلة بين الحركتين العربية والتركية؛ حيث استُدعي الملك فيصل إلى لندن، وتلقى الأمير عبدالله برقية من أخيه فيصل يطلب فيها توقيف كل حركة ضد الحلفاء، وبالأخص ضد فرنسا؛ لأن القضية العربية ستوضع على بساط البحث من جديد، وأن أي حركة تحدث ستكون ضاره بمستقبل العرب (الحسين 2018: 27). كما سعت الحكومة الفرنسية إلى منع حدوث أي تعاون بين العرب والأتراك من أجل إنقاذ مصالحها، فأوفدت إلى أنقرة فرانكلين بويون (Franklin Bouillon)، الذي عقد مع مصطفى كمال معاهدة سرية بتاريخ 10 تشرين الأول 1921م، في مدينة بوزنطي (Pozanti) -تقع جنوب الأناضول على الساحل الجنوبي لتركيا-، انسحبت فرنسا بموجبها من مجموعة الدول الحليفة، واعترفت بعدم شرعية معاهدة سيفر، وتعهدت فيها بالجلء عن كيليكيا (Cilicia)، والإفراج عن 80.000 جندي تركي كانوا محاصرين في هذه المنطقة، كما تعهدت بتقديم المساعدات اللازمة لتسليح 40.000 جندي من القوات التركية، الأمر الذي عدّ انتصاراً مهماً للأتراك سيساعدهم في معركة التحرير (الزين 1982: 156-157)؛ حيث تمكّن الأتراك بموجب هذه المعاهدة من حشد معظم قواتهم ضد القوات اليونانية، الأمر الذي أدى إلى تكبد الجيش اليوناني خسائر فادحة أدت إلى جلائه

1 - عاش مصطفى كمال أتاتورك في الفترة الممتدة من 1881 إلى 1938م، قاد حرب التحرير التركية، وانتخب أول رئيس للجمهورية التركية، توفي بتاريخ 11 تشرين الثاني 1938م. (عميش 13 تشرين الثاني 2015 ع 16427).

في 19 تشرين الأول 1922م عن الدردنيل وإسطنبول، الأمر الذي يقرب جلاء القوات اليونانية عن الأراضي التركية (بوزرسلان 2009: 40). ومن خلال هذه المعاهدة، ضمنت فرنسا عدم حدوث أي تعاون بين العرب والأتراك؛ لعلها أن ما قدمته وستقدمه للأتراك لا يستطيع العرب تقديمه، ومن ثمّ فليس من المعقول أن يُخِلَّ الأتراك بالمعاهدة المبرمة بينهما في سبيل الاتصال مع العرب للعمل ضد فرنسا.

ولعلّ التعاون المبكر بين الحركتين العربية والتركية ليس بغريب؛ فالأمير عبدالله عندما قيّم الانقلاب قال: "كان الانقلاب الأخير ضروري لأزمة الشعبين" (الحسين 2018: 16)؛ حيث رأى كما رأى مصطفى كمال أن حكومة الاتحاد والترقي هي السبب فيما وصلت إليه القوميتان العربية والتركية، وهي من دفعتها دفعًا للثورة ضدها، وهذا ما أكده مصطفى كمال بحضور سمو الأمير عبدالله وسفراء الدول الأوروبية في أنقرة عام 1937م، عندما قال: "هؤلاء -يعني العرب- قد ثاروا على الحكم التركي الماضي ونحن -مشيرًا إلى نفسه، ويعني تركيا الحديثة- قد ثرنا على ذلك الحكم ذاته، وكلا الفريقين ثار في سبيل استقلاله، فنحن والعرب أتفقنا في الغاية، ويخطئ من يظن أننا خصوم؛ إذ الواقع أننا أخوة، تجمعنا وحدة الغاية، والدين والتاريخ" (صحيفة فلسطين 15 حزيران 1937م ع 86-3552).

وعند انعقاد مؤتمر لوزان في 24 تموز 1923م وطرح المسألة العربية في المؤتمر كان رد مصطفى كمال واضحًا بهذا الشأن؛ حيث قال: "إنه ليس لتركيا أية مطامع في مخلفات الإمبراطورية العثمانية، وأن كل ما نطلبه بالنسبة إلى الدول العربية هو أن تصبح دولًا مستقلة، وأن تجلوا جميع القوات الأجنبية المحتلة عنها" (الزين 1991: 210). وبهذا التصريح من مصطفى كمال يتضح مدى التوافق بينه وبين الأمير عبدالله في نظرتهما إلى مستقبل المنطقة السياسي.

وفي مؤتمر لوزان جرى التوقيع على معاهدة صلح بين تركيا وإمارة شرق الأردن -وقعت بريطانيا هذه المعاهدة بالنيابة عن سمو الأمير؛ كون إمارة شرق الأردن تتبع لإدارة الانتداب البريطاني- بتاريخ 24 تموز 1923م، وأصدر المندوب السامي في فلسطين في 7 تشرين الأول 1924م منشورًا حدد فيه يوم 6 آب 1924م تاريخًا لانتهاء الحرب مع تركيا، وقد جرى نشر قانون معاهدة الصلح مع تركيا في العام 1926م في الجريدة الرسمية في العدد 135، وعُدِّلَ المجلس التشريعي هذا القانون في 26 كانون الأول 1931م (الجريدة الرسمية 1931/12/26 ع 329).

شهدت الفترة التي تلت ظهور إمارة شرق الأردن والجمهورية التركية على مسرح الأحداث السياسية فتورًا في العلاقات السياسية المتبادلة بين البلدين؛ لانشغالهما بالشأن الداخلي وبناء الذات. إلا أن ذلك لم يمنع القيادة الهاشمية في إمارة شرق الأردن، من إقامة مراسم دفن عسكرية عندما توفي مرزا باشا وصفي (Mirza Paşa) Vasfi، زعيم الجراكسة في عمان، وأعظم الأحياء الذين كان لهم اتصال بالعهد العثماني، عن عمر ناهز 95 عامًا، حيث تمّ تشييع جنازته تشييعًا عسكريًا مهيبًا من قبل جنود شرق الأردن في عمان، كما مشى في جنازته الأمير عبدالله، والأمير شاكِر، والوزراء، والنواب، وعطلت دوائر الحكومة الأردنية حدادًا على الفقيه الراحل (وثائق المكتبة الوطنية 1932/5/26 رقم الوثيقة م و/3/4 م و/3/5). وهذا التصرف من قبل أمير شرق الأردن وشعبه، يظهر مدى احترامهم للدولة العثمانية بما حوته من شعوب وأعراق مختلفة، لما تحملته من مسؤولية الدفاع عن الأمة العربية والإسلامية، حيث أن الخلاف الذي نشب في أثناء الحرب العالمية الأولى، لم يكن إلا خلافًا سياسيًا، لم يؤثر على عمق العلاقات العربية التركية.

- دوافع زيارة الأمير عبدالله إلى الجمهورية التركية عام 1937م.

كان الأمير عبدالله يرغب بالذهاب إلى تركيا منذ عام 1919م، أي قبل وصوله إلى شرق الأردن، وتنصيبه أميراً عليها (صحيفة فلسطين 15 حزيران 1937م ع 86-3552؛ (350/13/37)، ROHD 1995 vol. 7: no. 329). ومن ثم تجددت هذه الرغبة عندما أراد أن يلتحق بحركة المقاومة التركية؛ للنضال معها ضد المستعمر الفرنسي، الذي أسقط الحكم الفيصلي في سوريا بتاريخ 28-7-1920م، وقد بدا ذلك جلياً من مضمون الرسالة التي بعثها الأمير بتاريخ 14 آب 1921م لأخيه فيصل بهذا الشأن، حيث ضمنها قوله: "أنه لا يرى أي علامة تدل على إمكانية التفاهم مع الفرنسيين... ولا بد لأخيك من أمر واحد بعد الانتظار مدة تخرجني من الملامة وهو الالتحاق بالجهات التركية للاشتراك في جهادهم القومي رغبة مني في الشهادة، وإن رأيت إمكان الحصول على أناس من العرب يجاهدون في سبيل الله ضد الغاصبين لملكك المحبوب ولشعبك الذي تجنست بجنسيته أفعّل إن شاء الله، لأنني عدت لا أقدر على تحمل هذا العار والمسلمون أمامي يقتلون". (الموسى 1989: 148) إلا أن الظروف السياسية التي شهدتها المنطقة، وتطور الأحداث السياسية المتسارع، حال دون ذهاب الأمير عبدالله إلى تركيا (الموسى 1989؛ الزين 1991). وعلى الرغم من ذلك لم يتخلى الأمير عبدالله عن رغبته في زيارة الجمهورية التركية، ويتضح ذلك من تقرير المفوض السامي لشرق الأردن، الذي أشار به إلى أن الأمير عبدالله أبدى في تشرين الأول عام 1936م، رغبته في زيارة إسطنبول، والعودة منها براً إلى شرق الأردن، بعد انتهاء مراسم تتويج الملك في بريطانيا (ROHD 1995 vol. 7: no. TC/49/37).

كان هدف الأمير عبدالله من الزيارة واضحاً؛ حيث تجسد في البداية في رغبته باسترجاع ذكرياته القديمة في الأرض التي ترعرع بها عندما كان يافعاً في كنف والده الحسين بن علي، قبل أن ينتقل من إسطنبول مركز الخلافة العثمانية، متجهاً إلى مكة المكرمة لينقلد منصب شريف مكة المكرمة؛ (350/13/37)، ROJ vol. 4 no. 329. (2007: 54-60). ولاحقاً في رغبته بالاطلاع على مدى التطور الذي حققته الجمهورية التركية بعد استقلالها على يد مصطفى كمال (Akşam Gazetesi 31 Mayıs 1937 no. 6687). وقد أشار السفير التركي في لندن عندما أبلغه لحكومته عن رغبة الأمير عبدالله في زيارة تركيا، إلى حاجة الأمير الماسة إلى الراحة، وحده في أنه قد يرغب في مناقشة التطورات السياسية في سوريا، وربما طلب المساعدة التركية لتعزيز آماله (ROHD 1995 vol. 7: no. 329). (350/13/37).

تمت زيارة الأمير عبدالله، إلى الجمهورية التركية في الفترة الممتدة من 30 أيار إلى 8 حزيران 1937م İşik and (Bani İssa 2021: 570)، بموجب دعوة رسمية وجهها إليه الرئيس التركي مصطفى كمال، استجابةً منه للرغبة التي أبداها الأمير لزيارة الجمهورية التركية أمام رئيس الوزراء التركي عصمت إينونو (İsmet İnönü)²، عند التقائهما في لندن للمشاركة في تتويج جلالة الملك في بريطانيا (ROHD 1995 vol. 7: no. 329). الأمر الذي كان له الدور الأكبر في بدء التمثيل الدبلوماسي بين البلدين الناشئين.

2- عاش عصمت إينونو في الفترة الممتدة من 1884 إلى 1973م، التحق بالمدرسة العسكرية عام 1905م، وتخرج من مدرسة المدفعية برتبة نقيب ركن، تمكن في حرب التحرير من هزيمة الجيش اليوناني في معركة إينونو عام 1921م، أرسله اتاتورك إلى لوزان لتمثيل بلاده في مفاوضات السلام، وقد شغل منصب رئيس الوزراء في الجمهورية التركية، وعند وفات اتاتورك أصبح رئيساً للجمهورية التركية. (فيروز د.ت: 234-236).

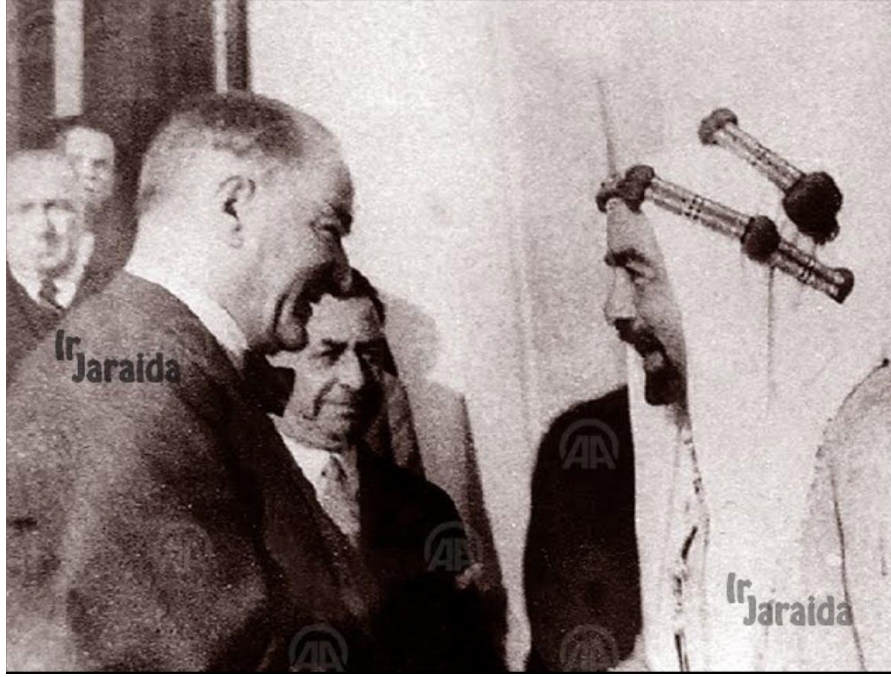
- مجريات الزيارة.

وصل الأمير عبدالله إلى إسطنبول، قادماً من لندن في 30 أيار 1937م، حيث استقبله لدى وصوله إلى محطة سيركيجي (Sirkeci Garı) في إسطنبول، ممثلين عن السلطات المدنية والعسكرية كان في طليعتهم محافظ مدينة إسطنبول السيد محي الدين أوستونداج (Muhiddin Üstündağ)، ورئيس الشرطة صالح كيليج (Salih Kılıç)، والمدير العام للأكاديمية الحرب علي فؤاد بك (Ali Fuat Beylerle)، بالإضافة إلى سكرتير السفارة البريطانية، وممثلين عن الصحافة المحلية التركية (3: 2013 Birbudak). ونظرًا لمكانة الضيف عربيًا، تم استثمار الزيارة من قبل الجانب التركي سياسيًا؛ حيث أظهرت الجمهورية التركية مظاهر الأبهة والاحتفال عند استقبال الأمير، ووضع حرس شرف على منصة محطة السكة الحديدية ((350/13/37). (ROJ vol. 4: no. 329).

سارع رجال الصحافة التركية إلى إجراء مقابلة صحفية مع الأمير عبدالله، أبدى من خلالها الأمير مدى حبه واحترامه للجمهورية التركية شعبًا وقيادةً قائلاً: "لدي عاطفة عميقة اتجاه تركيا، وهذه العاطفة هي التي أوصلتني إلى هنا" (31 Mayıs 1937 no. 6687 Akşam Gazetesi)، وأضاف "لقد أوضحت لعصمت إينونو رئيس الوزراء الموقر الذي التقيته في لندن أنني أريد القدوم إلى تركيا لتجديد محادثاتي القديمة، وإنشاء محادثات جديدة، ولرؤية الابتكارات التي تم إنشاؤها هنا، واليوم أشعر بالسعادة لقدمي إلى تركيا، إنني أتابع إنجازكم الباهر بفرح كبير وأتمنى لكم كل التوفيق من الله تعالى" (31 Mayıs 1937 no. 6687 Akşam Gazetesi)، وأضاف: "إن تركيا دائماً في موقع الصدارة بين الدول الشرقية"، كما قال: "سأرى أتاتورك العظيم في أنقرة، أتاتورك زعيم لا يقاس لبلد أحبه، صدق مشاعري تجاه أتاتورك قوي جداً" (31 Mayıs 1937 no. 6687 Akşam Gazetesi). وعند سؤاله عن أهم المستجدات الإقليمية التي تهم الجانبين، وهي قضية لواء الإسكندرون، صرح قائلاً: "إنها قضية بين أخوين، وإذا كانت معضلة كهذه بين الأخوين فلا شك أنهما يصلان إلى حقهما دون وجل" (صحيفة فلسطين 15 حزيران 1937م ع 86-3552). وأضاف قائلاً: "أنه يرغب في رؤية تركيا في طليعة الدول الشرقية، وهذه الدول توحدتها علاقات حسن الجوار" ((350/13/37). (ROJ vol. 4: no. 329). ولعلّ تفاعل الأمير عبد الله مع الصحافة التركية ليس بغريب؛ فالأمير تلقى تعليمه في إسطنبول، وخدم في البرلمان العثماني كنائب عن مكة المكرمة، لذلك كان من السهل عليه التواصل مع رجال الصحافة التركية (4: 2013 Birbudak).

وفي اليوم التالي 31 أيار، وصل الأمير عبدالله مستقلاً القطار إلى أنقرة، حيث استقبله عند وصوله إلى محطة أنقرة، رئيس الوزراء عصمت إينونو، ونائب وزير الخارجية السيد سوكرو ساراتشو غول (Şükrü Saraçoğlu)، ومحافظ مدينة أنقرة نيفزات تاندوغان (Nevzat Tandoğan başta)، بالإضافة إلى مسؤولين من السفارة البريطانية (3: 2013 Birbudak)، وهنا لابدّ للإشارة إلى أن الرئيس التركي مصطفى كمال أتاتورك، لم يكن ضمن المستقبليين؛ لأن زيارة الأمير عبدالله للجمهورية التركية لم تكن زيارة رسمية (صحيفة فلسطين 17 حزيران 1937م ع 88-3554). زار الأمير عبدالله، الرئيس التركي مصطفى كمال أتاتورك، في قصر تشانكانا (çankaya sarayı) (صحيفة فلسطين 17 حزيران 1937م ع 88-3554؛ 1 Haziran 1937 on.6688 Akşam Gazetesi)، حيث تمحورت المحادثات بين الجانبين: حول مدى عمق العلاقات التركية -البريطانية، وأهمية محافظة شرق الأردن على علاقاتها الحيدة مع حكومة جلالة الملك ((350/13/37). (ROHD 1995 vol. 7: no. 329). وتجدر الإشارة في هذا المقام إلى حرص ممثل الحكومة البريطانية على التواجد في كافة اللقاءات التي جمعت وستجمع بين القيادتين العربية والتركية، واحتجابه على

عدم إخباره باللقاء الذي جمع بين الأمير ومصطفى كمال أتاتورك؛ ذلك أن بريطانيا كانت تعي جيداً خطورة التوافق المفضي إلى الاتحاد بين القوميتين العربية والتركية، لما لذلك من دور في بعث للقوة الإسلامية من جديد.



استقبال الرئيس التركي مصطفى كمال أتاتورك، للأمير عبدالله في قصر تشانكانا.

مدونة الأردن <https://jormulti.blogspot.com/2016/12/1937.html>

بعد ذلك، تمت دعوة الأمير عبدالله من قبل رئيس الجمعية الوطنية الكبرى، ورئيس الوزراء، إلى مأدبة غداء أقيمت تكريماً له، حضرها السفير البريطاني، وفي مساء اليوم نفسه تم تنظيم حفل استقبال للأمير عبدالله في فندق أنقرة بالاس (Ankara palas otel)، من قبل وزير الخارجية بالوكالة، تكريماً له، وفي نهاية الحفل ذهب الأمير لغرفته ليأخذ قسطاً من الراحة، ليتفاجأ بعد ذلك بقدوم الرئيس التركي مصطفى كمال أتاتورك، فعاد والتقى بالرئيس التركي، حيث استمر اللقاء حتى الساعة السادسة صباحاً ((ROHD 1995 vol. 7: no. 329 (350/13/37)). ولا بدّ من الإشارة هنا إلى أن تفاجئ الحضور، وفي مقدمتهم سمو الأمير بقدوم رئيس الجمهورية مصطفى كمال أتاتورك، إلى الفندق ردّاً لزيارة الأمير له في "قصر تشانكانا"، ليس غريباً؛ لأن العادة جرت بأن لا يرد الرئيس مصطفى كمال أتاتورك، مثل هذه الزيارة إلا لملوك ورؤساء الجمهوريات (صحيفة فلسطين 17 حزيران 1937م ع 88-3554). وهذا التصرف من قبل الرئيس التركي يدل على مدى احترامه وتقديره لشخص الأمير.



زيارة الرئيس التركي مصطفى كمال أتاتورك للأمير عبدالله في فندق أنقرة بلاس.

مدونة الأردن <https://jormulti.blogspot.com/2016/12/1937.html>

وفي الثاني من حزيران، غادر الأمير أنقرة، قاصداً مدينة إسطنبول، حيث كان مقرراً له أن يبقى لمدة أسبوع كضيف شخصي على الرئيس التركي، حيث تم تخصيص قصر بيليري (Beylerbeyi sarayı)، لاستخدامه أثناء إقامته (ROJ vol. 4: no. 329 (350/13/37)). وفي 5 حزيران التقى الأمير عبدالله بمصطفى كمال أتاتورك مجدداً؛ حيث كان في طليعة مستقبلتي الرئيس التركي عند نزوله من القطار في محطة حيدر باشا (Haydarpaşa) في إسطنبول، حيث شارك الأمير الرئيس التركي احتفال بلاده بالمكاسب التي حققتها بقضية لواء الإسكندرون (Birbudak 2013: 6). وعند مرور الموكب البحري المضاء ليلاً -نُظِمَ بمناسبة الاحتفالات- بقصر دولما بهجة (Dolmabahçe) الذي يقيم به الرئيس التركي، رد مصطفى كمال أتاتورك التحية على الناس المتواجدين في الموكب من نافذة القصر، وكذلك فعل الأمير عند مرور الموكب من أمام "قصر بيليري" الذي يقيم به (Ulus Gazetesi 6/6/1937, no. 5695). وهذا الفعل من قبل الرئيس والشعب التركي يدل على مدى احترامهما وتقديرهم لشخص الأمير عبدالله.



استقبال الأمير عبدالله للرئيس التركي مصطفى كمال أتاتورك في محطة حيدر باشا في إسطنبول.

مدونة الأردن <https://jormulti.blogspot.com/2016/12/1937.html>

لقي الأمير عبدالله استقبالا ودودا من قبل الحكومة والشعب والصحافة التركية، وترك انطباعا عاما لدى الشعب التركي بأنه رجل يتمتع بشخصية ساحرة وحس جيد (ROJ vol. 4: no. 329 (350/13/37)). كما حظيت زيارة الأمير عبدالله إلى تركيا بالاهتمام من قبل الصحافتين التركية والعربية، وخاصة التركية منها؛ التي تضمنت في تلك الفترة أخبارا كثيرا عن شرق الأردن، والأمير عبدالله، مقيمة للزيارة بأنها خطوة مهمة لتدعيم الصداقة التركية العربية، بعد انهيار الدولة العثمانية (Birbudak 2013: 8). حيث تضمنت الصفحة الافتتاحية لجريدة تان، تقديمًا للكاتب أحمد أمين يالمان (Ahmet Amin Yalman)، قال فيه: "لقد حقق شرق الأردن تطورًا كبيرًا بفضل توجيهات الأمير عبدالله المستنيرة، ونجح في إرساء السلام وخلق كيان حضاري فيها" (Tan Gazetesi no. 762, 1 Haziran 1937).

كما أجرت الصحافة التركية مقابلة صحفية مع الأمير عبدالله قبل عودته إلى شرق الأردن، قال فيها: "أنه سوف يحتفظ بذكرى الحب التي رآها في تركيا" وقال أيضًا "إنه يريد القدوم إلى تركيا مرة أخرى في أول فرصة" (Son Posta Gazetesi 9 Haziran 1937: no. 2462). كما قدم الصحفيون للأمير ألبومًا للصور التي التقطت أثناء زيارته للجمهورية التركية (Birbudak 2013: 7).

- موقف مصطفى كمال أتاتورك من الزيارة ووجهة نظره بالأمير.

أبدى مصطفى كمال ارتياحه لتطلعات الأمير عبدالله، وعمق صداقته لبريطانيا، التي التمسها من خلال الحوار الذي دار بينهما حول نظرة الأمير عبدالله لمستقبل علاقة شرق الأردن مع بريطانيا. مبينًا للحكومة البريطانية ذلك قائلاً: "أن الأمير هو صديق حقيقي وقيم للحكومة البريطانية، وأن من مصلحة بريطانيا أن تستفيد من مثل هذا الشخص المشرف والتميز، خاصة مع مراعات روابط الصداقة القائمة بين سموه وبريطانيا وتركيا والدول العربية" (ROHD).

(1995 vol. 7: no. 48/Sec).

كما طلب من الحكومة البريطانية بحكم الصداقة العميقة التي تربطه بها، بأن تقوم بتوسيع صلاحيات الأمير عبدالله، بجعله ملكاً على شرق الأردن، على الرغم من تأكده على أن الأمير راضٍ تماماً عن منصبه، لما لذلك من خدمة عظيمة؛ ليس للعرب الذين يعشقونه فقط، بل أيضاً للحكومة البريطانية، التي لديها صديق قوي وموثوق به للغاية، يمكن أن تضع ثقتها الكاملة فيه، مبيّناً عدم طلب الأمير عبدالله منه قول ذلك أو علمه حتى به (ROHD 1995 vol. 7: no. 48/Sec).

ولعلّ أفضل ما يجسد عمق الصداقة التي حملها الأمير عبدالله للشعب التركي، تلخصت بقوله في مذكراته: "وأنني لأتمنى من صميم فؤادي أن أرى الأمة العربية في قريب من الزمن كالأمة الجارة التركية قوة ونظاماً واتحاداً؛ ثم أود من صميم قلبي للشعبين الشرقيين العظميين الإخاء والولاء، لثبنتا للعالم كله أن الشرق قوة لا تضعف ونور لا يخبو والله موفق" (الحسين 2018: 16). وهذه النظرة للأمتين كانت مشتركة لدى الأمير ومصطفى كمال أتاتورك.

- انعكاسات الزيارة على الساحة العربية السورية.

أثارت زيارة الأمير عبدالله إلى تركيا حفيظة الأشقاء السوريين، المستائين من الاجراءات التي قامت بها الجمهورية التركية بشأن لواء الإسكندرون (إبراهيم 2019: 236)، فقام البعض منهم بالإساءة للأمير عبدالله من خلال الصحافة العربية (ROHD 1995 vol. 7: no. TC/49/37)؛ حيث استثمرت الجمهورية التركية زيارة الأمير عبدالله، وعملت على توظيفها سياسياً نظراً لمكانة الأمير، ودوره الفاعل في المنطقة العربية (ROHD 1995 vol. 7: no. 329) (350/13/37)؛ من خلال إظهار عدم وحدة العرب في قضية لواء الإسكندرون، والعمل على تسويق تركيا أمام المجتمع الدولي بإظهارها بمظهر الدولة التي تبحث عن حق، لا الدولة المعتدية على جيرانها.

كما أن الأتراك بعد تسوية مسألة لواء الإسكندرون بتاريخ 29 أيار 1937م، أصبحوا شديدي الرغبة في اتباع سياسة التقرب من العرب، حيث أن الرئيس مصطفى كمال أتاتورك كان يعلق أهمية كبرى على هذا التقارب، وكان يصرح دائماً بأنه صديق العرب، وكثيراً ما قال إنه لا يرمي إلى أي غرض في غير مصلحة البلاد العربية (صحيفة فلسطين 17 حزيران 1937م ع 88-3554).

أدت هذه التطورات على الساحة العربية السورية إلى دفع الأمير عبدالله، إلى استقلال الباخرة "رومانيا" في رحلة عودته إلى شرق الأردن، حيث وصلت الباخرة إلى ميناء بيروت في الساعة التاسعة قبل ظهر يوم السبت 12/6/1937م، لتغادره في الساعة الحادية عشر قبل الظهر إلى ميناء حيفا، الذي وصلته الساعة الخامسة بعد الظهر، حيث كان في استقبال سموه صاحب السمو الأميران طلال ونايف، بالإضافة إلى وجهاء شرق الأردن وفلسطين (صحيفة فلسطين 10 حزيران 1937م ع 82-3548)، لينتقل بعد ذلك ليلاً إلى القدس، ومنها إلى شرق الأردن، كما أشار عليه المفتش العام للشرطة الفلسطينية، بدلاً من العودة براً عبر دمشق إلى شرق الأردن (ROHD 1995 vol. 7: no. TC/49/37).

أبدى الأمير عبدالله عند عودته إلى شرق الأردن انزعاجه مما قيل عنه في بعض الصحف السورية، موضحاً أنه كان يتمنى أن يقدم خدمة لهذا الجزء من الوطن العربي خلال هذه الجولة، وأن يتوصل إلى حل مرضٍ للطرفين في هذا الصدد. مبيّناً أن بعض المهتمين بالمسألة العربية في لندن، عندما تحدثت إليهم عن نيتي، اقترحوا على بعض المسؤولين السوريين أن يقابلوني في جنيف، ويزودوني بالمعلومات اللازمة. وعندما مررت بجنيف لم أجد أحداً! وبمجرد وصولي إلى إسطنبول، علمت بقرار عصبة الأمم (ROHD 1995 vol. 7: no. 48/Sec)؛ صحيفة فلسطين 15 حزيران

1937م ع 86-3552) الصادر بتاريخ 29 أيار 1937م، الذي تضمن إجراء أول انتخابات محلية تحت إشراف مجلس العصبة (إبراهيم 2019: 236). وقال مخاطباً من انساقوا وراء الإشاعات المضللة: "ألا فليعلم ذلك الذين خامرت أفكارهم مرجحات الظنون، بأنني أحب بلادي التي أنا فيها وكل ما جاورها من بلاد العرب، حب من سفك دمه، وأنفق ماله، وهجر وطنه، في سبيل يوم كانت الرؤوس فيه تقطع، والناس تطلب، وما ذلك العهد ببعيد عنا فينسى، والسلام عليكم" (صحيفة فلسطين 15 حزيران 1937م ع 86-3552).

- أثر الزيارة على تطور العلاقات الثنائية بين البلدين.

أسهمت الزيارة في تطور العلاقات الثنائية بين البلدين في كافة المجالات، فعلى الصعيد السياسي تمّ تعيين السيد عناية الله جمال أوزكايا (Inayallah cemal özkaya)، قنصلاً عاماً لحكومة تركيا في إمارة شرق الأردن، فور عودة الأمير عبدالله إلى الإمارة (الجريدة الرسمية 1937/7/1 ع 567). لتبدأ بذلك العلاقات الدبلوماسية بين البلدين.

كما أرسل الأمير عبدالله بعد عودته كتاباً بتاريخ 1938/3/29م إلى القنصل التركي، ضمنه إرادته بالإنعام على السادة: قدرت أريك (Küdrer irek)؛ معاون مدير البروتوكول في وكالة الخارجية، ومحدث أمجد أكوجو (Medhat Amjad Okucu)؛ البمباشي أركان حرب في وكالة المدفعية التركية، بوسام الاستقلال العالي الشأن من الدرجة الثانية؛ تقديرًا لخدماتهم أثناء زيارته لتركيا. ومن جانبه أرسل القنصل التركي كتاب لرئيس وزراء حكومة شرق الأردن بتاريخ 1938/4/4م، بين فيه استلامه كتاب الأمير بكل تعظيم، راجيًا من دولته أن يتكرم برفع آيات الشكر والامتنان في هذه الفرصة السعيدة، لأعتاب صاحب السمو الأمير المعظم، بالنيابة عن بلاده، وعن السادة الذين كرمهم وشملهم بإنعاماته الجليلة (وثائق المكتبة الوطنية 1938/4/4م رقم الوثيقة 102/14/1/3).

وعند وفاة مصطفى كمال أتاتورك بتاريخ 1938/11/10م، تصدر هذا الخبر الصحافة في شرق الأردن وفلسطين؛ حيث أوردت صحيفة الدفاع الخبر تحت عنوان "كمال أتاتورك باعث تركيا الحديثة زعيم "العصابات" الذي خلق أمة حية، وأنشأ شعباً فتياً وقادراً"، أشادت من خلاله بالإنجازات التي حققها مصطفى كمال أتاتورك، الذي وصفته بزعيم ومنفذ أمة (صحيفة الدفاع 11 تشرين الثاني 1938م ع 1268). أما صحيفة فلسطين فقد أوردت الخبر تحت عنوان "مات مصطفى كمال مجدد تركيا وباعث نهضتها الحديثة -نعي الزعيم-"، مشيرةً إلى أن تركيا بوفاة أتاتورك فقدت رجلاً حكيماً هو مصدر عظمتها، كما فقد العالم سياسياً كبيراً مجرباً خطيراً (صحيفة فلسطين 11 تشرين الثاني 1938م ع 172-3935). كما أوردت صحيفة اللهب الخبر تحت عنوان "فاجعة وطنية في تركيا وفاة أتاتورك" نعت من خلاله الرئيس التركي، الذي اعتبرت وفاته فاجعة وطنية للأتراك (صحيفة اللهب 11 تشرين الثاني 1938م ع 20). ولعلّ الأسلوب الذي تناولت به الصحافة في شرق الأردن وفلسطين خبر وفاة الرئيس التركي، لأكبر دليل على مدى احترام أهل المنطقة للرئيس التركي الراحل مصطفى كمال أتاتورك، وإنجازاته العظيمة؛ فقد نعتته بالزعيم، وبمنفذ الأمة، وبالعظيم. وهذا الأمر ليس بغريب، فما حققه مصطفى كمال أتاتورك في تركيا، كان حلم لكل عربي في ذلك الوقت من الزمان، ومجد يسعى لتحقيقه كل زعيم عربي، وعلى رأسهم الشريف الحسين بن علي، ومن بعده أبنائه الساعون لتحقيق الوجد العربي.

وفي 11 تشرين الثاني 1938م، اجتمعت الجمعية الوطنية التركية، وانتخبت بالإجماع الجنرال عصمت إينونو، رئيساً للجمهورية التركية، خلفاً للرئيس الراحل مصطفى كمال أتاتورك (الزين 1991: 279؛ صحيفة الدفاع 11 تشرين الثاني 1938م ع 1268). لتشهد العلاقات المتبادلة بين البلدين في عهد الرئيس التركي الجديد عصمت إينونو، تطوراً ملحوظاً؛ حيث لم تقتصر على الجانب الدبلوماسي وحده، بل شملت كافة المجالات. فعلى الصعيد الاجتماعي -الشعبي-

أما عسكريًا، فقد أدت الزيارة إلى زيادة الثقة المتبادلة بين البلدين، حيث أرسل الأمير عبدالله نجله الأمير نايف إلى تركيا لتلقي التدريب العسكري، والتدريب على الفروسية، فاتخذه الرئيس التركي عصمت إينونو مرافقًا فخريًا له (وثائق المكتبة الوطنية 1939/6/12م رقم الوثيقة 33/33/1/37)، الأمر الذي دلّ على مدى الثقة الناشئة بينه وبين الأمير عبدالله.

ولعلّ الجمهورية التركية هدفت من الاحتفاء بنجل الأمير تشجيع القادة العرب على إرسال أبنائهم لتلقي التدريب العسكري في تركيا، الأمر الذي من شأنه أن يسهم في تنامي العلاقات العربية التركية، وهذا ما أشار إليه الأمير عبدالله نفسه في الرسالة التي شكر بها الرئيس التركي عصمت إينونو على اهتمامه بولده، واعتباره كما أشار في رسالته "وديعة ثمينة لا فرق بينها وبين أولاده الخالص" (وثائق المكتبة الوطنية 1939/6/12م رقم الوثيقة 33/33/1/37)، حيث قال الأمير: "أني قانع بأن بشارتكم هذه سيكون لها صدى عظيم بين العرب الذين يرون في تربية أحد أمرائهم تلك التربية العسكرية العظيمة أسطع برهان على الأخوة الصادقة المثمرة بين الأمتين" (وثائق المكتبة الوطنية 1939/6/17م رقم الوثيقة 35/33/1/37).

والمتمتع في الكتاب الذي أرسله الرئيس عصمت إينونو للأمير عبدالله، ورد الأمير على الرئيس التركي، يلاحظ مدى تنامي العلاقات المتبادلة بين قيادة الشعبين؛ فالرئيس التركي خاطب الأمير برسالته قائلاً: "حضرة أخي الأمير المحترم"، وكذلك فعل الأمير عبدالله في رده على تلك الرسالة (وثائق المكتبة الوطنية 1939/6/17م رقم الوثيقة 35/33/1/37؛ وثائق المكتبة الوطنية 1939/6/12م رقم الوثيقة 33/33/1/37)، التي ضمنها أيضًا شكره للرئيس التركي قائلاً: "وإني لأحمد الله الذي قدر لي صداقة شخصكم الجليل، التي كان من أولى نتائجها الباهرة هذه المنحة العظيمة بترشيح أحد أولادي لأن يكون فيما هو آت جنديًا كاملاً وقائدًا جديًا تحت لواء أكمل جندي وأعظم قائد، لا يعود فخره لإخواننا الترك وحدهم، بل للشرق عامة وللإسلام خاصة" (وثائق المكتبة الوطنية 1939/6/17م رقم الوثيقة 35/33/1/37)، وثنائه عليه بقوله: "أنكم أفضل من تجعل بين يديه الودائع وأكرم من تفوض إليه قيادة النفوس" (وثائق المكتبة الوطنية 1939/6/17م رقم الوثيقة 35/33/1/37).

وقد دلل رد الأمير عبدالله على رسالة الرئيس التركي على عمق العلاقات وامتدادها بين العرب والأتراك، حيث اعتبر الأمير عبدالله بأن عدو الأتراك هو عدو للعرب والمسلمين أيضًا، وأن انتصار القوات التركية بقيادة عصمت إينونو، في معركة إينونو، كانون ثاني 1921م، على القوات اليونانية الغازية، هو انتصار للعرب والمسلمين (وثائق المكتبة الوطنية 1939/6/17م رقم الوثيقة 35/33/1/37؛ ضابط تركي سابق 1982: 212).

أما اقتصاديًا، فقد أظهرت حادثة انفجار السفينة التركية بالقرب من مرفأ بيروت، وتناثر محتواها في البحر المتمثل بالعملة التركية الجديدة، المتضمنة صورة وجه رئيس الجمهورية التركية عصمت إينونو، التي تم طباعتها في لندن من فئة 50 قرش، مدى سرعة التنسيق المشترك بينهما؛ حيث وبمجرد إعلان البنك المركزي للجمهورية التركية رسميًا بطلان العمل بهذه العملة، وطلبه من كل من له علاقة بهذا الأمر تجنب التعامل بهذه الأوراق التي تقرر بطلان العمل بها، استجابت الإمارة لذلك، ونشرت تعميمًا على مواطنيها تحذر من خلاله التعامل بهذه الأوراق المالية (وثائق المكتبة الوطنية 1941/5/28 رقم الوثيقة 194/33/1/37)، كما نتج عن الزيارة اشتراك حكومة شرق الأردن في المعاهدة التجارية المنعقدة بين حكومتي بريطانيا العظمى وتركيا في 1942/5/16م (الجريدة الرسمية 1942/5/16 ع 740). الأمر الذي كان من شأنه أن يأسس لبداية الحركة التجارية المنظمة بين البلدين.

وعند إعلان استقلال المملكة الأردنية الهاشمية بتاريخ 1946/5/25م (ROJ vol. 5: no. 861)، قام وفد تركي في كانون الأول عام 1946م، برئاسة فريدون كمال ايركان (Feridun Kamal Ercan) بزيارة المملكة الأردنية الهاشمية، لنقل مباركة الرئيس التركي عصمت إينونو، للملك عبدالله، بمناسبة حصول إمارة شرق الأردن على الاستقلال، وإبداء رغبة بلاده بتوقيع اتفاقية صداقة مع المملكة الأردنية الهاشمية، وتوجيه دعوى للملك عبدالله لزيارة الجمهورية التركية، لمناقشة بنود هذه الاتفاقية (قواسمة 2015: 28)، وقد لبي جلالة الملك عبدالله دعوة الرئيس التركي عصمت إينونو بتاريخ 1947/1/6م، حيث عقدت أثناء الزيارة معاهدة صداقة ومودة بين الحكومتين في أنقرة بتاريخ 11 كانون الثاني 1947م (الجريدة الرسمية 1947/2/16م؛ أبو جابر 1975، ج 1: 310-311).

النتائج:

أظهرت الدراسة مدى أهمية العامل الدبلوماسي في الترتيب لزيارة الأمير عبدالله إلى تركيا، وذلك من خلال إظهار دور رئيس الوزراء التركي عصمت إينونو، في نقل رغبة الأمير عبدالله إلى الرئيس التركي مصطفى كمال أتاتورك، الذي رحب بزيارة الأمير للأراضي التركية.

كما بينت الدراسة دور زيارة الأمير عبدالله إلى تركيا في زيادة التقارب بين العرب والأتراك؛ من خلال ما تركته من انطباع حسن لدى الجانبين، في فترة كانت تشهد توترًا سياسيًا بين الأتراك والعرب في سوريا على خلفية قضية ملكية لواء الإسكندرون.

وعالجت الدراسة استثمار الجانب التركي للزيارة في سبيل تحقيق مكاسب سياسية وإقليمية؛ من خلال إظهار مدى التقارب العربي التركي أمام المجتمع الدولي، بالإضافة إلى جعل الزيارة أنموذجًا لما ستكون عليه زيارات القادة العرب القاصدين للأراضي التركية في المستقبل، لتشجيعهم على إعادة العلاقات التركية العربية إلى مسارها الصحيح.

كما أظهرت الدراسة مدى عمق العلاقات المتبادلة بين قيادة الشعبين، التي تمثلت بموقف الرئيس التركي الناصح لبريطانيا -الدولة المنتدبة لإدارة شؤون شرق الأردن- بتتصيب الأمير ملكًا على شرق الأردن، لما لذلك من أثر إيجابي على مستقبل العلاقات البريطانية مع إمارة شرق الأردن، كون الأمير يتمتع بشعبية قوية وسمعة طيبة، وتنصيبه ملكًا سيجعل شعبه مقدرًا للحكومة البريطانية.

كما أظهرت الدراسة مدى التوافق بين الأمير عبدالله ومصطفى كمال أتاتورك، في نظرتهم إلى مستقبل المنطقة السياسي، ووقوفهما على مدى أهمية الاتحاد بين القوميتين العربية والتركية، إذا ما أردتا النهوض من جديد لاستعادة مكانتهما بين الأمم. مبينة أن الدول الأوروبية كانت تخشى وقوع ذلك وفي مقدمتهم بريطانيا؛ لما لذلك من أثر سلبي على مصالحها في المنطقة.

كما أشارت الدراسة إلى دور زيارة الأمي عبدالله إلى تركيا في تطوير العلاقات المتبادلة بين البلدين في كافة المجالات السياسية والاجتماعية والعسكرية.

The Role of Prince Abdullah I's Visit in Consolidating Jordanian-Turkish Relations 1937 AD

*Mohammad Nader Qasem Qawasmeh **

ABSTRACT

The research deals with the visit of the Emir Abdullah to Turkey in 1937 AD, and its role in consolidating the mutual relations between the Emirate of Transjordan and the Turkish Republic at a critical stage in the region's political history. The study points out the role of the visit in restoring Arab-Turkish relations to the right track by showing the extent of compatibility in the views between the Arab and Turkish nationalities. The importance of the study lies in its reliance on the primary sources that dealt with the Emir Abdullah's visit to Turkey in 1937, which Arab and Turkish researchers have not addressed in their studies. The study provided valuable information that would assist the Arab library, which lacks this type of scientific studies, with the necessary information about the visit, and it also provides the Turkish library with valuable information derived from Arab primary sources, which deal with the visit and have not been addressed by Turkish researchers before. The study concluded with a set of results, the most important of which were: Showing the position of the Turkish President Mustafa Kemal Ataturk, who supported the expansion of the Emir Abdullah's powers by making him king of the Emirate of Transjordan.

Keywords: *Jordanian-Turkish relations, Emir Abdullah, Mustafa Kemal Ataturk, Ismet Inonu.*

*Email: MUHAMAD.NADER@YAHOO.COM, (Mohammad Nader Qasem Qawasmeh) Orcid number: <https://orcid.org/0000-0001-5936-9353>, Department of History Literature, School of Arts, The University of Jordan, Jordan.

Received on 17/10/2022 and accepted for publication on 26/3/2023.

المصادر والمراجع العربية

- إبراهيم، علاء الدين (2019)؛ "الموقف البريطاني من الدور الفرنسي في قضية لواء الإسكندرون بين عامي 1918-1939". مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات، مج 41، ع 6، سوريا.
- أبو جابر، غالب (1975)؛ مجموعة المعاهدات والاتفاقيات الأردنية 1923-1973، مج 1، عمان: وزارة الثقافة والأعلام الأردنية.
- بوزرسلان، حميد (2009)؛ تاريخ تركيا المعاصر، ترجمة حسين عمر، بيروت: المركز الثقافي العربي.
- الجريدة الرسمية (1931/12/26)؛ ع 329.
- الجريدة الرسمية (1937/7/1)؛ ع 567.
- الجريدة الرسمية (1942/5/16)؛ ع 740.
- الجريدة الرسمية (1947/2/16)؛ العدد 889.
- الحسين، عبدالله (2018)؛ الآثار الكاملة للملك المؤسس عبدالله بن الحسين، عمان: منشورات وزارة الثقافة، دار المتحدة للنشر.
- الخطيب، جبر محمد (2007)؛ العروبة والإسلام في خطاب الحسين بن علي 1908-1931م، عمان: وزارة الثقافة الأردنية.
- زيادة، نقولا (2011)؛ الثورة العربية الكبرى، عمان: وزارة الثقافة الأردنية.
- الزين، مصطفى (1982)؛ أتاتورك وحلفاؤه، بيروت: دار الكلمة للنشر.
- الزين، مصطفى (1991)؛ نئب الأناضول، دار رياض لندن-قبرص: الرئيس للكتب والنشر.
- الشناوي، عبد العزيز (1980)؛ الدولة العثمانية دولة إسلامية مفتترة عليها، مج 1، القاهرة: مطبعة جامعة القاهرة.
- صحيفة الدفاع (فلسطين) (11 تشرين الثاني 1938)؛ ع 1268.
- صحيفة فلسطين (10 حزيران 1937)؛ ع 3548-82.
- صحيفة فلسطين (15 حزيران 1937)؛ ع 3552-86.
- صحيفة فلسطين (17 حزيران 1937)؛ ع 3554-88.
- صحيفة فلسطين (11 تشرين الثاني 1938)؛ ع 3935-172.
- صحيفة الشعب (فلسطين) (11 تشرين الثاني 1938)؛ ع 20.
- ضابط تركي سابق (1982)؛ الرجل الصنم، ترجمة عبدالله عبد الرحمن، بيروت: مؤسسة الرسالة، ط 4.
- عميش، يوسف (2015)؛ "لنتذكر اليوم تركيا العثمانية ومصطفى أتاتورك"، جريدة الرأي الأردنية، ع 16427، 13 تشرين الثاني.
- فيروز، أحمد (د.ت)؛ صنع تركيا الحديثة، ترجمة سليمان داود الواسطي وحمد حميد الدوري، بغداد: بيت الحكمة.
- قواسمة، محمد نادر (2015)؛ العلاقات الأردنية التركية السياسية من 1948 إلى 1973، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم التاريخ، الجامعة الأردنية، المملكة الأردنية الهاشمية.
- شنايدر، لويس (د.ت)؛ العلم في القرن العشرين، ترجمة سعيد عبود السامرائي، بيروت: مكتبة الحياة.
- مدونة الأردن (2016)؛ "زيارة الملك عبدالله الأول بن الحسين (أمير شرق الأردن حينها) الى تركيا | يونيو 1937 م | مصطفى كمال أتاتورك". <https://jormulti.blogspot.com/2016/12/1937.html>
- معهد البحوث والدراسات العربية (1991)؛ العلاقات التركية العربية من منظور عربي، ج 1، القاهرة: المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم.

- الموسى، سليمان (1989)؛ تأسيس الإمارة الأردنية 1921-1925م، الأردن: مكتبة المحتسب، ط3.
- وثائق المكتبة الوطنية (1932)؛ رقم الوثيقة: م و/3/4 م و/3/5، مجموعة: م. ميرزا وصفي.
- وثائق المكتبة الوطنية (1938/4/4)؛ رقم الوثيقة: 102/14/1/3.
- وثائق المكتبة الوطنية (1939/6/12)؛ رقم الوثيقة: 33/33/1/37.
- وثائق المكتبة الوطنية (1939/6/17)؛ رقم الوثيقة: 35/33/1/37.
- وثائق المكتبة الوطنية (1940/2/6)؛ رقم الوثيقة: 24/28/5/22.
- وثائق المكتبة الوطنية (1940/3/7)؛ رقم الوثيقة: 67/1/19/22.
- وثائق المكتبة الوطنية (1941/5/28)؛ رقم الوثيقة: 194/33/1/37.
- الوثائق الهاشمية (1998)؛ جريدة العاصمة، مج 2 (1920م)، جامعة آل البيت: المطبعة الهاشمية.

REFERENCES

- Abū Jābir, Ghālib (1975); *Majmū‘at al-Mu‘ahādāt wa-al-Itifaqiyat al-Urdunīyah 1932-1973 (Collection of Jordanian Treaties and Agreements 1932-1973)*, vol. 1, ‘Amman: Wizārat al-Thaqāfah wa-al-I‘lām al-Urdunīyah.
- Akşam Gazetesi* (31 Mayıs 1937); no. 6687.
- Akşam Gazetesi* (1 Haziran 1937); no. 6688.
- Birbudak, Togay Seçkin (2013); “Türkiye Cumhuriyeti-Ürdün İlişkileri Kapsamında Emir Abdullah’ın 1937 Türkiye Ziyareti”, Uluslararası Türk-Arap Müşterek Değerler ve Kültürel Etkileşim Sempozyumu Bildiriler Kitabı, Amman: Yunus Emre Enstitüsü Amman Türk Kültür Merkezi Yayınları.
- Būzraslān, Ḥamīd (2009); *Tārīkh Turkiyā al-Mu‘āşir (History of Contemporary Turkey)*, Ḥusayn ‘Umar trans., Beirut: al-Markaz al-Thaqāfī al-‘Arabī.
- Dābiṭ Turkī Sābiq (1982); *al-Rajul al-Şanam (The Idol Man)*, ‘Abd Allāh ‘Abd al-Raḥmān trans., Beirut: Mu’assasat al-Risālah, 4th ed.
- Fayrūz, Aḥmad (n.d.); *Şun‘ Turkiyā al-Ḥadīthah (The Making of Modern Turkey)*, Sulaymān Dāūd al-Wāsiṭī wa-Ḥamdī Ḥamīd al-Dūrī, trans., bġdād: Bayt al-Ḥikmah.
- al-Ḥusayn, ‘Abd-Allāh (2018); *al-Athār al-Kāmilah lil-Malik al-Mu‘assis ‘Abd-Allāh ibn al-Ḥusayn (The Complete Works of the Founding King ‘Abd Allah ibn al-Husayn)*, ‘Amman: Manshūrāt Wizārat al-Thaqāfah, Dār al-Mutaḥidah lil-Nashr.
- Ibrāhīm, ‘Alā’ al-Dīn (2019); “al-Mawqif al-Birītānī min al-Dawr al-Faransī fī liwā’ al-‘Askandarūn bayn ‘Amai 1981-7939”. *Majalat Jāmi ‘at Tishrīn lil-Buḥouth wa-al-Dirasāt*, vol. 41, no. 6, Syria.
- İşik, Hasan and Bani İssa, Mohammed (2021); “Türkiye-Ürdün İlişkileri, Türkiye - Ortadoġu İlişkileri in 20. Yüzyılda, Fatih Tuġluoġlu”, Cihat Yıldırım and Osman Okumuş eds., Ankara: Pegem Akademi Yayıncılık, 1. Baskı.
- al-Jarīdah al-Rasmīyah* (26/12/1931): no. 329.
- al-Jarīdah al-Rasmīyah* (1/7/1937): no. 567.
- al-Jarīdah al-Rasmīyah* (16/5/1942): no. 740.
- al-Jarīdah al-Rasmīyah* (16/2/1947): no. 889.
- al-Khaṭīb, Jabr Muḥammad (2007), *al-‘Urūbah wa-al-Islām fī Khiṭāb al-Ḥusayn ibn ‘Alī 1908-1934 (Arabism and Islam in the Speeches of al-Husayn ibn ‘Ali, 1908-1931)*. ‘Amman: Wizārat al-Thaqāfah al-Urdunīyah.
- Ma‘had al-Buḥūth wa-al-Dirāsāt al-‘Arabīyah (1991); *al-‘Alaqāt al-Turkīyah al-‘Arabīyah min Manẓūr ‘Arabī (Turkish-Arab Relations from the Arab Perspective)*, vol. 1. Cairo: al-Munazamat al-‘Arabīyah lil-Tarbīyah wa-al-Thaqāfah wa-al-‘Ulūm.
- Mudaynat al-Urdūn (2016); *Ziyārat al-Malik ‘Abd Allāh al-Awwal ibn al-Ḥusayn (Amīr Sharq al-Urdūn ḥīnahā) ilā Turkīyā July 1937, Muṣṭafa Kamāl Atatürk. (The Visit of King ‘Abd Allah the First (Then the Emir of Transjordan) to Turkey in July 1937. Mustafa Kamal Atatürk)*. <https://jormulti.blogspot.com/2016/12/1937.html>.
- al-Mūsā, Sulaymān (1989); *Ta’sīs al-Imārah al-Urdunīyah 1921-1925 (The Foundation of the Jordanian Emirate)*, Amman: Maktabat al-Muhtasib, 3rd ed.
- Quwāsimah, Muḥammad Nādir (2015); *al-‘Alaqāt al-Urdunīyah al-Turkīyah al-Siyāsīyah min 1948-1973 (Jordanian Turkish Political Relations between 1948 and 1973)*, M.A. Unpublished Thesis, History Department, al-Jāmi‘ah al-Urdunīyah, Jordan.

- ROHD: Records of the Hashemite Dynasties. A Twentieth Century Documentary History* (1995); vol. 7: Transjordan: The Reign of King (Amir) Abdallah, Alan de L. Rush ed., Archive Editions.
- ROHD* 1995 vol. 7: no. TC/49/37.
- ROHD* 1995 vol. 7: no. 329 (350/13/37).
- ROHD* 1995 vol. 7: no. 48/Sec.
- ROJ: Records of Jordan 1919-1965* (1996); Jane Priestland ed., Archive Editions, 1996.
- ROJ* vol. 4 (1932-1939): no. 329 (350/13/37).
- ROJ* vol. 5 (1939-1947): no. 861.
- Son Posta Gazetesi* (9 Haziran 1937): no. 2462.
- al-Shanāwī, ‘Abd al-‘Azīz (1980); *al-Dawlah al-‘Uthmānīyah Dawlah Islāmīyah Muftarā ‘alayha* (The Ottoman State, a Fabricated Islamic State), vol. 1, Cairo: Maṭba‘at Jāmi‘at al-Qāhirah.
- Ṣaḥīfat al-Lahab* (Palestine) (11 Nov. 1938); no. 20.
- Ṣaḥīfat al-Difā’* (Palestine) (11 Nov. 1938); no. 1268.
- Ṣaḥīfat Filastin* (10 July 1937); no. 82-3548.
- Ṣaḥīfat Filastin* (15 July 1937); no. 86-3552.
- Ṣaḥīfat Filastin* (17 July 1937); no. 88-3554.
- Ṣaḥīfat Filastin* (11 Nov. 1938); no. 172-3935.
- lwys. šnāidr (d.t); al-‘lm fī al-qrn al-‘šrīn, trğmī s’id ‘būd al-sāmrā’ī, bīrūt: mktbī al-ḥiā. *Tan Gazetesi* (1 Haziran 1937): no. 762.
- Ulus Gazetesi* (6 Haziran 1937): no. 5695.
- ‘Umaysh, Yūsif (2015); “Li-Nataḍakar al-Yawm Turkiyā al-‘Uthmānīyah wa-Muṣṭafā Atātürk (In Memory of the Ottoman Turkey Day and Mustafa Ataturk)” . *Jarīdat al-Ra’ī al-Urdūnīyah*, no. 16427, 13 November.
- al-Wathā’iq al-Hashimīyah* (1998); Jarīdat al-‘Āsimah, vol. 2: 1920, Jami‘at Āl al-Bayt: al-Maṭba‘ah al-Hāshimīyah.
- Wathā’iq al-Maktabah al-Waṭanīyah* (1932); no. M Ū/4/3 M Ū/5/3, M. Mirzā Waṣfī.
- Wathā’iq al-Maktabah al-Waṭanīyah* (4/4/1938); no. 3/1/14/102.
- Wathā’iq al-Maktabah al-Waṭanīyah* (12/6/1939); no. 37/1/33/33.
- Wathā’iq al-Maktabah al-Waṭanīyah* (17/6/1939); no. 37/1/33/35.
- Wathā’iq al-Maktabah al-Waṭanīyah* (6/2/1940); no. 22/5/28/24.
- Wathā’iq al-Maktabah al-Waṭanīyah* (7/3/1940); no. 22/19/1/67.
- Wathā’iq al-Maktabah al-Waṭanīyah* (28/5/1941); no. 37/1/33/194.
- Ziyādah, Niqūla (2011); *al-Thawrah al-‘Arabīyah al-Kubrā* (The Great Arab Revolt), ‘Amman: Wizārat al-Thaqāfah al-Urdunīyah.
- al-Zīn, Muṣṭafā (1982); *Ataturk wa-Ḥulafā’uh* (Ataturk and His Allies), Beirut: Dār al-Kālimah lil-Nashr.
- al-Zīn, Muṣṭafā (1991); *Di’b al-Anaḍūl* (The Wolf of Anatolia), Dār Riyāḍ London-Cyprus: al-Ra’īs lil-Kutub wa-al-Nashr.